

شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهم (احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك) | العالمة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله وصحابته - 00:00:00

وسلم تسلیماً كثیراً وبعد في حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهم يقول كنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي يا غلام إله
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك - 00:00:18

احفظ الله تجده تجاهك إلى الله بالرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأله اذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا
على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك - 00:00:47

لن يستطيعوا ذلك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطيعوا ذلك الاقلام وطويت الصحف بما هو كائن الى
يوم القيمة كم في كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدى والنور - 00:01:10

الكلمات التي تخرج من مشكاة النبوة الكلمة الواحدة يكون فيها من المعاني الكثيرة التي جمعت له ما لو عكف الانسان عليها وقتاً
طويلاً ما استوفى ما فيها وهذا الحديث يقول ابن الجوزي رحمه الله - 00:01:36

تأملت هذا الحديث فكدت ان اطيش واسفاً على الجهل بمعاني هذا الحديث ليس هذا خاصاً بهذا الحديث. كل كلمات الرسول صلى
الله عليه وسلم بهذا القدر لها ما يكتبه الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم - 00:02:05

او قال اوتيت جوامع الكلم وجوامعها انه يتكلم بالكلمات القليلة فيها المعاني الكثيرة التي لا حصر لها وكتاب الله اعظم من هذا هو
نوره وهداه يهدي به من يشاء ونحن - 00:02:29

خلقنا لعبادة الله جل وعلا والاهتداء بكتابه وما يرسل به رسول الله علينا نقف قليلاً مع هذه الكلمات او بعضها وقوله صلى الله عليه
 وسلم لرجل من امته هو قول لlama كلها - 00:02:54

فهذه الوصية ليس خاصة لابن عباس رضي الله عنهم بل هي عامة لlama كلها الى يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله
يحفظك معلوم ان حفظ الله جل وعلا بحفظ حدوده واوامره - 00:03:24

والا فهو الغني بذلك عن كل ما سواه انما العبد مكلف ان يحفظ ما امره الله جل وعلا به وكذلك ما نهاه عنه وحفظ ايامه ان يترك الامر
الا يفعله - 00:03:48

او يرتكب النهي الذي نهاه عنه فاذا حافظ على ذلك المحافظة على امر الله وحافظ على الا يرتكب ما نهاه الله عنه وقد حفظ الله في
نفسه والجزاء من من جنس العمل - 00:04:13

فاذا حفظت ربك حفظك الله جل وعلا وهذا جاء كثيراً في كتاب الله جل وعلا لقوله جل وعلا ان تنتصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
يقول جل وعلا يا بني اسرائيل - 00:04:41

اتقوا الله ولا تكونوا اول كلمة وقلوا يا بني اسرائيل المهم يقول جل وعلا ولا تكون اول كافر به راحت الاية الايات في هذا كثيرة
الجنساء حتى صار هذا من الامثلة - 00:05:05

من الامثلة التي تضرب معرفة حتى كان الناس ينظرون الى افعالهم فالذين عندهم حياة في قلوبهم يقولون نشاهد هذا بانفسنا اذا

عصيت ربى في شيء وجدت ذلك في خلق زوجتي وفي خلق ولدي وفي خلق دابتي - 00:05:39

ظاهرا الله جل وعلا لعبدة ان يحفظه في بدنه في صحته في قوته في اهله وولده وهذا حفظ في الدنيا لأن اسم الله جل وعلا لعبدة على النوعين - 00:06:12

نوع من هذا القبيل ان يحفظه في صحته وفي ماله وفي اهله بطاعته وقد جاء قوله تعالى وكان ابوه ما صالح في قصة موسى الخضر - 00:06:46

لما اقام الجدار الذي ان ترى عليه موسى في اقامته لأن اهل القرية لم يطعوهما جاء في تفسير ذلك ان ابوهما الذي كان صالحا قوله الحضر والجد السابع جدهما السابع - 00:07:08

يعني حفظ الله جل وعلا لذرته الى الابن الذي يكون بعده في سبعة بظون هذا من اتاري حفظ الله يقول سعيد بن المسيب ان الله اني يخاطب ابنته ازيد في صلاته - 00:07:33

سيحفظني الله ازيد في صلاته من اجلك حتى يحفظني الله فيك وحفظ الله جل وعلا لعبدة يكون الجزاء عاجلا ويكون ما هو اعظم من هذا النوع الثاني من الحفظ اعظم من هذا - 00:08:02

وهو ان يحفظه في دينه يحفظ عليه دينه يمتوتا الاخلاص وعلى التقوى وهذا غاية السعادة اذا مات فعل ذلك وقد حفظه الله جل وعلا حفظا كاملا هذا اعظم من الاول بكثير كما هو معلوم - 00:08:30

وقد علم بالتجربة ان من حافظ على اوامر الله جل وعلا فلن يضيعها وحافظ على حفظ نفسه نواهيه لم يرتكبها ان عادة الله جل وعلا في خلقه انه يزداد خيرا - 00:09:03

يوا فيه الاجل على ذلك بخلاف من يكثر الذنوب فان الذنوب قد تصون وقد يتخل رب العالمين عنه فاذا لم يحفظه الله هلك بلا شك من وكل الى نفسه ضاع ولهذا كان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه - 00:09:27

يقول في دعائه ولا تكلي الى نفسك طرفة عين فانك ان تكلي نفسك تكلي الى ضيق وعور والله جل وعلا يقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - 00:09:55

يقول ابن عباس يحفظونه بامر الله انه له ملائكة تحفظه من الجن والانسان والبهائم والهوان ولهذا تجد الانسان مثلا ينام الصحراء فمه مفتوح ومن خيراه مفتوحين وعيين ولا يتعدى عليه شيء من الهوام ومن الدواب التي - 00:10:17

يكون كثير لانه محفوظ بحفظ الله والاجل جنة اذا لم يأتي الاجل ولكن اذا جاء تمضي قدر الله عنه الملائكة هذا جاء ان الملائكة ملك يكون معه وكلما قصده لشيء قال اليك - 00:10:50

وراءك حتى يأتي امر الله فيخلي بينه وبين من اراد هذا من حفظ الله جل وعلا اوفوا بعهدي اوفي بعهدهم بعهد الله الله جل وعلا له واياي فاتقون تقوى الله جل وعلا هي حفظ حدوده حفظ اوامره - 00:11:12

ثم هذا الانسان اذا ضيع اوامر الله فانه يضيع ما رأى احد السلف رجلا كبير يمد يده الى الناس استجديهم وقال ان هذا ضيع ربه في شبابه فضييعه الله في شبيته - 00:11:44

ومن الامور التي امر الله جل وعلا بحفظها الصلاة وقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى نرى بالمحافظة عليها الصلاة الوسطى على القول الصحيح ان صلاة العصر قد جاءت قصتي - 00:12:09

الاحزاب الرسول صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم عليهم نارا هذا في نقص انها صلاة العصر بانه فيها لأن خمس الصلوات كل صلاة اذا اخذتها - 00:12:38

بقي صلتين او صلتين بعدها فتكون الوسطى لكن العصر جاء في خصوصها نصوص وكذلك صلاة الفجر هاتين الصلتين جاء في الصحيح ان من حافظ عليهما انه يجزى على ذلك بالنظر الى وجه الله الكريم - 00:13:03

وهذا اعلى نعيم اهل الجنة قيادة الحديث الذي في الصحيح لما سئل صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا قال هل تضامون في رؤية البدر في ليلة اربعة عشر ليس بينكم وبينه سحاب ولا قتر - 00:13:34

قال انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل غروب الشمس وصلاة قبل طلوعها يسألون يقول
العلماء في هذا اشارة الى ان من حافظ على هاتين الصالاتين - 00:13:57

انه يجزى بالنظر الى وجه الله الكريم ويختلف الناس في هذا لانهم يؤمنون في رؤية الله جل وعلا على حسب محافظتهم على اامر
الله نواهيه ومن الامور التي امر الله جل وعلا بحفظها - 00:14:19

الايام قال تعالى واحفظوا ايمانكم وكثير من الناس يحلف ثم يضيع الامر وجاء جاء في التفسير فيتبع السلف في قوله واحفظوا
ايمانكم منهم من قال لا تحلفوا ومنهم من قال لا تتركوها بلا كفارة - 00:14:42

اذا حنتم والمعندين تدل عليهما الاية فاذا لم يألف فهذا ابلغ في حفظ اليمين واذا حلف فهو عروة لان يضيع يمينه لانه يخالف ما حلف
فيه ثم لا يكفر واحفظوا ايمانكم - 00:15:12

لانه الحلف هو بالله او بصفة من صفاته تعالى وتقدس ولا يجوز الحلف بغير الله جل وعلا او بصفة من صفاته ان في حدث ابن عمر لا
تحلفوا باباكم فمن كان حادثا فليحلف بالله او ليصمت - 00:15:39

جاء ايضا في السنن من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وذلك ان الحالف يذكر المعظم يذكر اسم المعظم عند خبر الذي يعتقد انه اذا
كان كاذبا يعاقبه هذا لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا - 00:16:03

وهو الذي يطلع مطائن الامور وما في النفوس والله جل وعلا يعلم ما في القلوب ما تنتظري عليه لهذا قال جل وعلا وبحذركم الله
نفسه اذروا ان تخالفوا امر الله جل وعلا - 00:16:28

ومن الامور التي امر في الكتاب والسنة على المحافظة عليها اللسان والفرج لهذا قولوا صلي الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه
وما بين فخذيه ومنت له الجنة ضمنت له الجنة - 00:16:53

الله جل وعلا يقول والذين هم بفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتلى
وراء ذلك فاولئك هم العادون الشافعي رحمه الله وغيره - 00:17:22

في هذه الاية على تحريم الاستمناء الذي يسمى العادة السرية في هذه الاية لقوله جل وعلا الذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم غير معلومين فمن ابتغي وراء ذلك. فاولئك هم العادون - 00:17:47

ما الذي يفعل هذه العادة قد ابتغي غير ما ذكره الله جل وعلا سيكون ذلك الاعتداء ومن عدم المحافظة ما امر الله جل وعلا بحفظه
يقول نحن السلف اول ما امر الله جل وعلا به ادم لما انزله الى الارض ان امره ان يحفظ فرجه - 00:18:11

هذا جاء لبني ادم كثيرا امر الله جل وعلا بغض البصر امر بحفظ الفرج لان البصر هو رائد الفرج اذا اطلق الانسان بصره فانه قد يكون
ذلك سبيلا وطريقا الى - 00:18:41

الفواحش اسأل الله السلامة يقول الله جل وعلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد اولئك كان عنده مسؤولا هذه الاية
جمعت امرت بالمحافظة على هذه الاشياء على القلب - 00:19:07

يجب ان يحفظ القلب وحفظ القلب ان تحفظه عن الوساوس وتحفظه عن الخواطر التي يلقيها الشيطان وتحفظه ان ينوي النيات
والمقصود السيئة ومن اعظمها المراعاة بالاعمال مراعاة الناس والطلب بالدنيا بالاعمال التي تكون - 00:19:32

للله جل وعلا يجب للانسان ان يحفظ قلبه عن هذه الامور وكذلك السمع يجب ان يحفظه يحفظه الا يستمع الى الشيء المحرم المزامير
والملاهي والامور التي قد تكون طاردة للخير الذي يكون في القلب - 00:20:02

لان الاغاني هي هي قرآن الشيطان ولا يمكن ان يجتمع القرآن الشيطاني مع قرآن الله جل مع كلام الله جل وعلا ولهذا اذا تأملت واذا
الذين يألفون الاغاني ويحبونها تجدهم - 00:20:29

ينفرون من قراءة القرآن بل اذا سمعوا ذلك ملوه اعرضوا عنه يريد مثلا الذي الفه من الشيء الذي معروف الان اذا كان البيت مثلا فيه
اغاني وفيه صور فهو محل الشياطين ملف له لهم وللجن - 00:20:51

تجد فيه مثلا الامراض وتجد فيه الامور التي يكون كثيرة ما تقع في هذا بسبب ذلك والجزاء من جنس العمل فيجب على الانسان

يتنقى ربه جل وعلا وفي من تحت يده - 00:21:17

ومن يعولهم في ذلك لانه راع ومسؤول عن رعيته اولا على نفسه يجب ان يتقي ربه في نفسه يعرض نفسه لعذاب الله جل وعلا ثم يجب ان يتقي ربه في ما هو مسؤول عنه - 00:21:35

في ولده وزوجه ومن تحت يده لهذا يقول صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وفي حديث مات ابن يسار الذي في الصحيح يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:01

من مات وهو لرعيته لم يجد رائحة الجنة هذا امر عظيم امر عظيم لا يجوز للانسان وغسل رعية يكون في كونه يرعاهم بالشيء الذي لا يجوز او يجلب لهم الشيء الذي يضرهم فيه - 00:22:24

اديانهم وفي عقولهم وفي ابدانهم ثم البصر كذلك البصر يحفظ والسم يحفظ لا تبصر به الشيء الذي نهاك الله عنه. فان وقع بصرك على شيء قد نهيت عنه يعرض عنك - 00:22:46

ولهذا جاء في الحديث لك النظرة الاولى سئل عن نظرة الفجأة فقال اعرب ان لك هدي وليس لك الاخرى لا يجوز وقد امر الله جل وعلا بالمؤمنين بحفظ ابصارهم وكذلك المؤمنات يجب ان يحفظن - 00:23:11

ابصارهن يغضن يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فغض البصر يكون عن المحارم عن الوجود التي الامور التي تحرم والله انعم على الانسان بالبصر والسمع ليكون ذلك طريقا الى طاعة الله جل وعلا - 00:23:34

ويستعمله في طاعة الله وهذا من شكره على هذه النعمة ولا تقف ما ليس لك به علم. يعني لا تتبع الشيء الذي لا تعلمه لا تكفووا لا تتبعوا لا تقل شيئا تجهله - 00:23:56

ان القول على الله من اعظم المحرمات تعد انه اعظم من الشرك لقول الله جل وعلا قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن وان تشركوا بالله وان تقولوا وان تشركوا بالله - 00:24:18

بل ما ظهر منها وما البغي والاثم وان يشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يقول بدأ بما هو اسهل ثم الى ما هو اعظم - 00:24:41

ثم ذكر الشرك ثم ذكر بعد الشرك القول عليه بلا علم لان القول على الله بلا علم يتضمن الشرك وزيادة وهذا يشمل القول عليه في احكامه وفي اسمائه وصفاته يجب ان يحذر الانسان - 00:24:59

لا يقول شيئا الا ما تأكد انه جاء الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لان لا يدخل في الامور العظيمة وكذلك يجب ان نحفظ اللسان وحفظ اللسان امره شديد - 00:25:20

الانسان قد مثلا يحفظ نفسه عن كثير من المحرمات ولا يستطيع ان يحفظ لسانه ولهذا جاء انه لا يستقيم اللسان حتى يستقيم القلب واستقامة الانسان اللسان من علامات استقامة الانسان - 00:25:45

ان قلبه سليم وحفظه بان لا تتكلم الا بما هو راجح المصلحة وفي منفعة ولسانك نعمة كبرى يذكر الله به وتسبحه وتحمده وتقرأ كتابه كل حرف لك به حسنة والحسنة بعشر امثالها - 00:26:05

الى اضعاف كثيرة فاذا قلت سبحان الله هذه تسوى الدنيا كلها. اذا قلت الحمد لله كذلك في حديث ابي موسى الاشعري ابي مالك الاشعري الذي في صحيح مسلم للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه - 00:26:37

الحمد لله تملأ الميزان والحمد لله تملأ الميزان اي ميزان هذا الميزان هو ميزان الاعمال التي ذكر الله جل وعلا ان الاعمال توزن في جاء في وصفه انه كبير جدا - 00:27:00

ويقول سبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض سبحان الله والحمد لله في صحيح البخاري اخر حديث ذكره في الصحيح ختم به صحيحة قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:22

كلماتان خفيتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لكنهما ثقيلتان في الميزان وان كانت خفيفة في اللسان المقصود ان نعمة اللسان كبيرة جدا - 00:27:47

فيجب ان تستعمله في الطاعة ولا يجرك هو الى المعاشي لان الكلام في الناس والان فيه كذا وفلان فيه كذا او الامور التي قد يكون فيها سب او استهزاء وسخرية ولذلك افات اللسان كثيرة جدا - [00:28:16](#)

كثيرة القذف ومنها الشتم ومنها الكفر نسأل الله العافية في الصحيح ان الانسان قد يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا وفي رواية يوضح بها القوم يكتب الله جل وعلا له بها سخطه الى ان يموت - [00:28:41](#)

وفي رواية يهوي فيها بالنار يهوي فيها سبعين خريفا في النار وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلين في بني اسرائيل كانوا متحابين - [00:29:04](#)

متآخين في الله في الدنيا في الله وكان احدهما مجتهد والآخر مقصود يعني يرتكب بعض الذنوب فكان المجتهد كلما رأى اخاه على تقصير نهائة ووعظة وفي يوم رأه على ذنب استعظمته - [00:29:29](#)

صدر منه كلمة من باب الغضب والغيرة ولكنها كلمة سيئة جدا وقال له يا هذا اكسر والله لا يغفر الله لك ابدا ارسل الله جل وعلا اليهما ملكا قبض ارواحهما - [00:29:56](#)

اخبرهما لديه جل وعلا فقال للمقصود اذهب الى الجنة برحمتي وقال للمجتهد من ذا الذي يتأنى علي الا اغفر لفلان لقد غفرت له واحفظت عملك يقول ابو هريرة رضي الله عنه - [00:30:16](#)

تكلم كلمة دنيا وآخرته كلمة واحدة دنيا وآخرته يعني اهل تنش اهلكتهم في الدنيا وفي الآخرة المقصود اه فات اللسان كثيرة فيجب ان يحافظ عليها يحافظ على اللسان احفظه من ان يلقيك في امر لا تحبه - [00:30:38](#)

تكرهوا والمحافظة عليه يحتاج الى اجتهاد والى عزيمة صادقة اما ان يطلق الانسان لسانه في كل شيء هذه افة كبرى فالكلام في الناس سم يقتل وهو من ايضا اسباب قسوة القلب - [00:31:05](#)

يؤثر به موعظة ولا يؤثر به كلامي بكثرة الماء وان كان هناك اشياء امور اخرى ايضا من اسباب قسوة القلب. منها كثرة الكلام بغير ذكر الله وكثرة النوم وكثرة الأكل - [00:31:35](#)

وكان التعلق بالناس لان العباد عباد الله يجب ان يكونوا متعلقين بالله اعبدوه وكما سبق هل جزاء من جنس العمل الله جل وعلا غني عنا وعن كل احد فاذا صدق الانسان ربه جل وعلا وقام بالامر حسب استطاعته فان الله يوفقه ويؤديه - [00:31:57](#)

يدعو ربه ان ييسر له اليسر. جنبه العسرة ثم المحافظة يعني على غير ذلك كما جاء في حديث ابن مسعود يحفظ الانسان رأسه وما وعى وبطنه وما حوى يعني هذا اللي استحي من الله مذاه قال - [00:32:28](#)

هل يستحي من الله ان تحفظ رأسك وما تحفظ بطنك وما حوى وحفظ الرأس يدخل فيه حفظ الفكر وحفظ اللسان وحفظ البصر وحفظ السمع ان تحفظها ان تستعملها في معصية - [00:32:58](#)

اجعلها لله جل وعلا اذا كان الانسان مثلا محافظا على ذلك اصبحت نظراته طاعة وكلماته طاعة وفكرة طاعة وبل ومشيه طاعة وتناوله الشيطان لله جل وعلا يعني يكون من اولياء الله - [00:33:25](#)

فاذا سأله الله جل وعلا اذا دعاه اجابه وهو قريب مجيب جل وعلا كريم تواب رحيم حفظ حفظ الله جل وعلا في هذه الامور يكون اثره بارزا وظاهرا في حياة الانسان وفي بدنها - [00:33:52](#)

وفي جميع تصرفاته وفرق كبير جدا بين من يكون متهتكا بارزا لربه جل وعلا في كونه لا يبالي بامرها ولا يبالي في كونه يرتكب نهيه وبين من يكون محافظا على امر الله متقيا - [00:34:21](#)

لا في سلوكهم ولا في حتى اذا نظرت الى احدهم فرقت بين هذا وهذا بدون ان تعرف اعمالهم امر ظاهر جلي قد جعل الله جل وعلا هذا نورا في وجهه وفي - [00:34:43](#)

قوله وفي اعماله وتصرفاته وذاك لا يبادي بشيء المقصود ان حفظ الله جل وعلا في هذه الاشياء وفي غيرها التي لم نذكرها فحسب البطن ايضا وما يعني الشيء الذي تدخله فيه - [00:35:04](#)

يجب ان يحافظ على ذلك بطنك ان تدخل فيه شيء حرام واكل الحرام له اثر كبير في الاعمال وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحافظون على ذلك

كثيرا وقصة ابي بكر بهذا معروفة - 00:35:26

كان ابو بكر ابنته غلام يعمل يأتيه بالشيء فاذا جاء به سأله من اين جئت بهذا اذا تبين له انه حال وفي يوم من الايام جاءه بشيء وكان محتاجا فاكله ولم يسأله فقال له غلام - 00:35:52

لماذا ما سألتني من اين جئت به؟ وما ما هو قال اني تكهنن لناس في الجاهلية وانا لا احسن الكهانة قال اكذت ان تقتلني فادخل يده وصار يتقى حتى تكلف كثيرا فقيل له في ذلك - 00:36:19

قال والله لو لم تخرج هذه اللقمة الا مع روحني لاخرجتها الجسد الذي ينبع على الحرام نار اولاده وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه اهلا وسهلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:44

ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين وقال جل وعلا يا ايها الرسل من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تأملون عليم انظر كيف نسمع كيف كلوا من الطيبات امرهم اولا ان يأكلوا من الطيب - 00:37:04

ثم يعمل صالح كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعلمون عليم هذا بالنسبة للمؤمنين يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم ايها تعبدون - 00:37:28

وقوله واشكروا الله يساوي قوله في الاية الاولى واعملوا صالحا وهو امر للمؤمنين مثل الامر للمرسلين تماما قال صلى الله عليه وسلم ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - 00:37:49

ثم ذكر صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يطيل السفر اشعت رأسه اشعت الرأس مغبرة قدما يرفع يديه الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى في الحرام - 00:38:11

فاني يستجاب له بعيدا يستجاب له يقول الحافظ ابن رجب رحمة الله على هذا الحديث هذا الرجل استعمل اسباب الاجابة كلها كل كثير منها ومع ذلك الاجابة بعيدة عنه. بسبب اكل الحرام - 00:38:40

فمن اسباب الاجابة الغربية لان الغربة محل انكسار القلب ومحل الافتقار لله فاذا افتقر العبد الى ربه وانكسر قلبه وهذا من اسباب الاجابة ومع ذلك لم يستجب له ومن اسباب الاجابة - 00:39:05

كونه يمد يديه ارفعهما الى الله وفي الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حي كريم يشتهى من عبده المؤمن يمد اليه يديه فيردهما صفراء اجابة ورفع اليدين الى الله من اسباب الاجابة - 00:39:28

ومنها كونه يردد هذا الاسم الكريم. يا رب يا رب هذا من اسباب الاجابة اذا تأملت ادعية الركن التي في القرآن فإذا هي كلها او اكثراها واعظمها بهذا الاسم اولها - 00:39:56

دعاء ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لتكونن وكذلك غيره من الرسل كلهم ومع هذا كله لا بعيد بعيدة الاجابة بسبب اكل الحرام قال سعد رضي الله عنه سعد ابن ابي وقاص - 00:40:22

قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني مجاب الدعوة وقال يا سعد اطلب مطعمك دعوتك مش كيف يعني اعط مطعمك تجب دعوتك اكل الحرام سببا برد الامل - 00:40:51

سبب لان الانسان لا تقبل صلاته ولا يقبل صيامه ولا تقبل حجه ولا يقبل عملك اكل الحرام في هذا يقول العلماء من فج على راحلة او بزاد حرام من حج بزاد حرام فمن حج - 00:41:17

وانما حجة العير حج بعيدة او جمله فقط حج فالقصد ان المؤمن يجب ان يحفظ بطنه ان يدخل فيه حرام ومن اعظم المحرمات المسكرات التي الذي انتشر في الناس وصار - 00:41:41

بانواعه مرضاه في الامة ولا سيمما في الشباب الذي يفسد ابدانهم وعقولهم ويقضي على اديانهم يصبح لا فائدة فيه هذا من مكائد اعداء الاسلام يروجون هذه الامور يغزون بها بلاد المسلمين ليبيقوا على شباب المسلمين بهذا - 00:42:07

يجب المحافظة يجب ان لا نكون عونا للشيطان على انفسنا هو الشيطان يكون من بني ادم ويكون من الجن وبنو ادم في يقين بنو ادم اعظم من شياطين الجن لهذا - 00:42:36

يذكر الله جل وعلا لنا ان بعض الشياطين الالهة النار انه اذا وقع في النار انه يتمنى انه ما كان له خليل يا ليتني لم اتخذ اتخذ فلانا
قليلًا ولكن هل ينفع هذا - 00:42:58

لا ينفع ومن يعيش عن ذكر الرحمن يقيض له شيطانا وهذا من جنس العمل من جنس الجزاء من يعشوا يعني من يأتى عن ذكر الله
ويعرض عنه وطيب له شيطانا يكون يؤذه الى الشر ازا - 00:43:18

والى المعاصي يحمله علينا جزاء وفaca وربك لا يظلم احدا هذه الكلمة التي يقولها صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك اتقوا الله
تجده تجاهك جاك يعني اذا احتجت الى ربك وجدت ربك - 00:43:42

اذا تعرضت الى الله في الرخاء صرت تعبد ربك وتذكريه وتتذيب له نقتل امره وتختبئ منه لا بد ان يقع لك شدائد هذه الدنيا لا بد فيها
من الشدائد يقع في مرض يقع في فقر تقع في يد عدو تقع في امور كثيرة - 00:44:12

ولو لم يكن الا الموت سيناتيك ولا بد وهو من الشدائد والكرب لذلك الموطن اذا رجعت الى الله رحمك ولهاذا جاءت ان الانسان اذا
اصيب بكربة دعا ربها ان كان من اهل الطاعة - 00:44:41

والعبادة قالت الملائكة يا رب صوت معروف من رجل معروف وتدعوه له بان يغاثه الله وان كان خلاف ذلك كانت صوت منكر رجل
منكر هذا ايضا من جنس العمل الجزاء من جنس العمل - 00:45:13

ثم قل اذا تجده دجاجة يتعرف الى الله في الرخاء كونك في عافية وفي ستر ايضا لا لم تشغله لن تدوم والقوة لن تدوم والحياة لن
تدوم ستبديل الان في القوة في ظعف - 00:45:39

وشيبة وعجز وتبدل الصحة بمرأة وتبدل الحياة بموت لا بد ان تنتهز الفرصة قبل ان تفوت لا بد ان تلجم الى ربك ما دامت ما دام
الامكان بيديك يمكنك ذلك ولا تسوف وتطيع الشيطان عما - 00:46:10

اذا انتهى الامر قلت يا ليت ويا ليت ما تنفع ولا ت حين مناص انتهى الامر ولهاذا نقول ان اليوم القيامة على اهل المعاصي
واهل الفجور والكفر يجمع عليهم انواع العذاب كله - 00:46:39

يجمع عليهم انواع العذاب البدني وانواع العذاب النفسي من الحسرات ومن اه الامور التي يعرض عليهم زيادة العذابي لنا لانهم متعوا
في الدنيا ولم يستفيدوا الحديث الصحيح يقول الله جل وعلا - 00:47:05

رجل من اهل النار ماذا وجدت؟ فيقول اسوأ موضع يقول لو كانت الدنيا لك كلها بما فيها تفتدي بها من مكانك هذا؟ فيقول نعم يقول
الله جل وعلا كذبت قد اردت منك الا تشرك بي شيئا - 00:47:38

وانت في صحتك وعافيتك فلم تفعل هذا من الحسرات ومن العذاب اذا تأملت مثلاً كيف نكادهم؟ شف قول الله جل وعلا ويل لكل
همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده - 00:48:03

لينبذن في الحطمة وما ادرك ما الفطن ها نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة يعني ما يكفي انها تأكل الجلد واللحم تأكل متى تصل
الى القلوب من الداخل مع ذلك ما في موت - 00:48:35

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لينذوقوا العذاب ثم قال جل وعلا انها عليهم مؤصلة يعني مطبقة مغلقة ابوابها بامد ممددة
حمد من حديد كبيرة جداً موضوعة على الابواب كل هذا نكارة لهم - 00:49:03

وتنكلا فيهم وتعذيباً لانفسهم مع تعذيب ابدانهم لن يستطيعوا يخرجوا ابداً المقصود تأمل هذه الامور الهائلة الانسان لعله ان
يكون يوقع في ذلك ولهاذا يقول صلى الله عليه وسلم - 00:49:31

لا تننسوا العظيمتين لا تننسوا العظيمتين الجنة والنار ولا بد من الورود وان منكم الا واردها لمن نجا بخلاصه وصدقه وتوحيده والا
فالمحشر هي نسأل الله العافية ولن يفيد المال ولا يفيد الولد ولا يفيد السلطان - 00:49:57

ولا يفيد الا طاعة الله جل وعلا ثم يأتي الانسان الى ربها فردا في الحديث الصحيح يحشرون يوم القيمة حفاة عراة غرلا قيل وما
معذور ما انا غرول حفاة معروف انهم ليس عليهم نهاية - 00:50:30

وعراة ما عليهم كساء يعني غير مسكونين القطعة التي تنقل من قتال الانسان تعود اليه حتى يتعلم جميع بدنها قيل وما بهما ليس

معهم شيء م مهم ليس معهم شيء كما ولدتهم امهاتهم - 00:50:55

هذا كلنا سياتون بهذه الصفة كلنا كيف ننسى هذا الشيء ثم المحشر الذي نحشر فيه ونجمع من اول مولود من بنى ادم بل من ادم هو نفسه الى اخر مولود يولد - 00:51:25

يجمعون في صعيد واحد وايش؟ كيف يكونون جلوس على كراسى وينامون على فراش موطاً كلا قيام على ابدانهم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون؟ الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم؟ يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:51:47

يكون الناس لرب العالمين قياماً تصور هذا الكلام الشديد من الشمس واقفة فوق رأسك اولاً ما ونظن ولا مأكل شدة هائلة الطول ما هو خمسين الف سنة خمسين الف سنة قيام على ارجلهم - 00:52:21

لو كان الموت يأتي ما اتي بدون ولا المنشار هذا ولا واحد بالالاف من هذا. يأتي الموت ولكن ما في موت خلقاً لا يأتيهم الموت لا يقول ان الموت يأتيه من كل مكان وما هو بميت. يعني اسبابه - 00:52:52

أسباب الموت تأتي من كل مكان ولكن ما هو بميت ما في موت ولا هذا ما هو هذا ما يكون على كل احد الذين يحافظون على اوامر الله ونواهيه يحفظون الله بامرها ونهايه - 00:53:14

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اما انا لا خوف عليهم في المستقبل ولا هم يحزنون على الماضي الفجل يكون الحزن يكون على ما مضى والخوف يكون في الامور المستقبلة - 00:53:33

فنزل الله جل وعنهما هذا وهذا هذا المتنقي الذين يحافظون الله باوامره ونواهيه المقصود يعني ان الانسان يحتاج الى انه يراعي هذه الاشياء ويقوم بها خوفاً من الوقوع بالعذاب. كيف الانسان يقوى على - 00:53:51

على ادب الله في طاقة على صدي النار لهذا كان بعض السلف اذا رأى من نفسه تقصيرها وضع اصبعه على السراج. السراج الذي كان يوقد بالنار يعني يكون بزيت والا ما اشبه ذلك - 00:54:18

بسقط شوف النار هل تطيب هل تطير ذلك؟ تذكرة يذكر نفسه امور والانسان كلما سبقي الامر امن به ايماناً لا ليس فيه تردد ولا فيه شك ازداد امل ازداد عمل - 00:54:40

المقصود اننا مأمورون بالمحافظة على امر ربنا جل وعلا والمحافظة كذلك على والحفظ الذي يحفظ امر الله يكون يعطي الجنة وزيادة من خش الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وهذا هو الذي يفید - 00:55:07

الذى يخشى ربه بالغيب ثم يقول في هذا الحديث قال الله بالرخاء يعرفك في الشدة واعلن ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطعوا ذلك - 00:55:40

ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لن يستطيعوا ذلك جفت الاقلام وطويت الصحف بما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية واعلم ان النصر مع الصبر - 00:56:05

وان مع العسر يسرا مع العسر يسرا هذا ايضاً في قوله اعلم ان النص مع الصبر والصبر الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على القدر التي قدرها الله جل وعلا هذا شيء لابد منه - 00:56:25

لابد المؤمن من الصبر والصبر كما يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الصبر من الایمان بمنزلة الرأس من الجسد يعني الذي لا صبر له لا ايمان له وفي هذا - 00:56:52

الاخوة من الرسول صلى الله عليه وسلم بان الامور التي ستقع انها مفروغ منها ومنتها لا الامور النافعة المحبوبة التي يتنعم بها الانسان ولا بالعكس الامور المؤلمة المكرهة التي فيها - 00:57:13

الم وشدة كلها مفروغ منه الشيء الذي سيصيبك لابد منه وهذا يدلنا على ان الخلق ليس باليديهم شيء بالنسبة للنفع والضر النفع والضر بيد الله جل وعلا يجب ان يكون الانسان - 00:57:41

متتحقق بهذا الشيء في ايمانه وفي قلبه ان كل شيء بامر الله اما اذا نظر الانسان الى الاسباب التي يجعلها الله اسباباً او قد تكون جزء

سبب يتعلق بها فانه معنى ذلك التفت الى غير الله - 00:58:07

جل وعلا ولهاذا جاء عن ابن عباس في تفسير قوله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون يقول تدري ما الامداد الامداد الانسان قد يقول يشرك بكله ويشرك خيره وقد يشرك بغير ذلك - 00:58:29

يقول لولا الكلب لاتاني اللصوص ولو لا الطائر الذي يصوت لاتنا اللصوص يعني انه يضيف ذلك الى السبب او جزء من السبب يقول انه مثلا الكلب ينبع ثم ان نتبه للص ونطرده - 00:58:53

لا هنا اتنا لا دخل علينا وعمل وعمل وكذلك اذا علق ذلك بالامر التي قد يكون سببا اما في المسير واما في تحصيل الشيء او في غيره. يقول لولا السيارة جديدة ما وصلنا الى هذا الماء - 00:59:17

السائق ما كنا وصلنا الى في هذا الوضع وينسى ان هذا بفضل الله هو الذي يسر لك ذلك وهياه واجد لك الاسباب تكون قد وقعت في المكروف ونسأله رب الذي انعم عليك بهذه النعم - 00:59:34

هذا لا يجوز يجب ان تكون مع رب جل وعلا دائمًا في كل لحظة لابد الانسان ان يقع في مرض لابد ان يقع في مكروره فاذا وقع في شيء من ذلك - 00:59:59

ودعا ربه فرج كربته ويغطيه اما اذا كان ما عرف ربه ان في وقت الشدة ان هذا قد يستجيب الله له وقد لا يستجيب له. وهو الغالب انه لا يستجاب له - 01:00:13

وقد يستجيب له جل وعلا رحمة منه ولهاذا يقول جل وعلا في احتجاجه جل وعلا على المشركين انهم يعبدون معه غيره وهم يعلمون ان هذا شرك يقول امن يجيز المضطر اذا دعا ويكشف السوء - 01:00:31

امن يجيز المضطر اذا دعا المضطر الذي يقع في الضرورة والامر الكريم. اذا دعا ربه استجاب له قصة ذكرها ابناء ابي الدنيا بالمناسبة علينا الله جل وعلا من السحور يقول ان في زمان امير المؤمنين - 01:00:59

عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه رجل معه ابنه لما رأه امير المؤمنين قال ما رأيت غرابة اشبه بغرابة من هذا الصبي باينه فقال له ابوه اما انه لم تلده امه الا بعد ما ماتت - 01:01:27

وقال كيف وقال اني خرجت للغزو فقلت اللهم اني استحفظك ابني الذي في بطني زوجتي اللهم احفظه علي فانك وعدت من غزا في سبيلك ان تحفظه في اهله وماله او تعيده او تأتيه الجنة - 01:01:48

يقول فلما رجعت وجدت زوجتي قد ماتت يقول في يوم كنت عند في سطح بيته تشاهد قرية من المقبرة فشاهدت نارا في المقبرة فقلت ما هذه؟ قلت فسكتوا استحيوا منه فسكتوا - 01:02:12

فالحننت عليهم ما هذه قالوا هذه على قبر زوجتك. قلت انا لله وانا اليه راجعون. والله لقد عهدها صوامة قوامة ثم ذهبت يقول فلما اتيت وقررت من القبر نوبيت فقيل لي خذ وضيتك - 01:02:41

اما انك لو استودعتنا امة لوجتها يقول فخرج من القبر الابن هذا من حفظ الله جل وعلا وكذلك فيه ذكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر ان امرأة غزت في سرية - 01:03:04

ولها عشر واصيصة يعني قالت اللهم اني استغفرك عنزية وصيصتي اني خارجة في سبيلك يقول فلما رجعت وجدت لا عنز قد ضاعت من مازيها وصيصتها ضاعت فصارت تناشد ربه ربي اناشدك - 01:03:24

عنزى وصيصتي فانت تحفظ من ذهب في سبيله يقول فاصبحت واذا انزه معها انس خصوصيتها مع ناقصية وضد هذا ان الانسان الذي لا يحفظ الله ويضيع وقد مثلا يكون من حفظ الله جل وعلا لعبد - 01:03:58

ان الامور المؤذية والسباع وغيرها تصبح تقدم الذي يحفظ الله كما جاء عن السفينة ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب البحر فانكسرت السفينة به ذهب الى جزيرة في البحر - 01:04:22

على وصل الى فجاءه الاسد وصار يده على الطريق حتى اوصله الطريق الذي يوصله الى المكان الذي يجد فيه بغيته كلما وصل الى الطريق صار بهم كانه يودعه ثم رجع - 01:04:42

اسد ويقول رأي ابراهيم ابن ادhem رحمه الله نائما في بستان وحية معها شيء من الارجس تدب عن وجه الذبان وكان احد التابعين
كان اذا القوم اشترط عليه من يتولى رأي ابله - 01:05:06

ورعاية الابل من اشد الاشياء من اشد الامور التي تهم الذين يسافرون كان اذا غاب عنهم صار يصلي وتولى الاسد رعاية الابل ردوها
علي من هنا ومن هنا يوم من الايام - 01:05:42

قال احدهم سوف انظر ماذا يصنع ذهب يتطلع يصلي والاسد هو الذي يتولى الرأي وخلاف ذلك الانسان اذا ضيع لله يضيع واذا عصى
ربه سلط عليه مثل الشيء الذي قد تسلط فيه انت قال ثابت ابن علي يقول رأيت رجلا في البصرة - 01:06:05
قائما على رأس والده يضرره استعزمت هذا الامر واردت ان اعاقب الولد يقول فرفع الوالد الي وقد كنت اضرب ابي في هذا المكان
هذا اضاعة كونه يطيع الامر وظاع ترك امر الله جل وعلا فضيع كما ضاع - 01:06:42

ثم قوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث هذا فيه وجوب الایمان بالقدر بالقدر وهذا من اركان الایمان التي لابد منها كثير من
الناس ينظر لاسباب ويكون لو فعلت كذا لكان كذا وكذا - 01:07:09

هذا خطأ الانسان يجب ان يحرص على فعل الخير وعلى فعل نافع وعلى بذل السبب في الامر فاذا فات المطلوب لا يتأسف ويقول لو
فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا - 01:07:28

ان هذا كأنه يعتقد انه بامكان تغيير ما كان هذا لا يجوز الشيء الذي وقع لا يمكن ان يغير ولكن عليك ان ترجع الى ربك
وتومن به وتقول لو قدر لك كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول كذلك - 01:07:44

عمر بشيء ثم لم يحصل لو قدر لك لكنه ما قدر ما قدره الله جل وعلا الامر كلها بيد الله اذا قدر الشيء فلا بد من كونه والایمان بالقدر
ما هو معناه ان الانسان - 01:08:08

يتخل عن الاسباب يقول خلاص قال لي المقسم ليس يأتي لا ان تفعل السبب افعل السبب واجتهد كما قال صلى الله عليه وسلم
احرص على ما ينفعك ولا تعجزن فان اصابك ما تكره فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا - 01:08:25

ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. يعني هذا قدر الله الذي قدره انا اؤمن به وهو فعال لما يريد. جل وعلا ثم الایمان بالقدر معناه ان تعلم
ان الله بكل شيء علیم - 01:08:51

علم كل شيء بعلمه الازلي قبل وجود الاشياء كلها في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله كتب مقادير الاشياء - 01:09:09

ربنا خلق السماوات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وهذه المقادير هي التي جاءت في حديث عبادة ابن الصامت ان
الله اول ما خلق القلم قال له اكتب - 01:09:26

ما جرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة فكل شيء كتب في هذا الوقت حركة ما في البدن نبضوا العروق ما في حركة
وسكنون الا وقد كتب وفرغ منه - 01:09:41

والله اعلم الغيب ثم الله هو الخالد وحده - 01:09:58